قال الله تعالى صدق عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقول
وهذا كافٍ والتطويل خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده مستوفى
في مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في اللغة من همز ماخوذة من
النبأ وهو الخبر وقد لا يهمز على هذا التأويل تسهيلا والمعنى ان الله
تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه فيكون نبي منبئا فعيل بمعنى
مفعول او يكون مخبرا عما بعثه الله تعالى به ومنبئا بما اطلعه الله تعالى
عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الارض
معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة فالوصفان
في حقه مؤتلفان واما الرسول فهو المرسل ولم يأت فعول بمعنى
مفعل الا نادرا وارساله امر الله له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه
من التتابع ومنه قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضا فكانه
الزم تكرير التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلف العلماء هل النبي
والرسول بمعنى او بمعنيين فقيل هما سواء واصله من الانباء وهو الاعلام
واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي فقد اثبت
لهما معا الارسال قال ولا يكون النبي الا رسولا ولا الرسول الا
نبيا وهما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب
والاعلام بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا
في زيادة الرسالة التي للرسل وهو الامر بالانذار والاعلام كما قلنا وحجتهم
من الآية نفسها التفريق بين الاسمين ولو كانا شيئا واحدا لما حسن تكرارها
في الكلام البليغ قالوا والمعنى وما ارسلنا من رسول الى امة او نبي ليس بمرسل
الى احد وقد ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت

به

به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح والذي عليه الجم
الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا واول الرسل آدم عليه السلام
وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابي ذر عنه عليه السلام ان
الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وذكر ان الرسل منهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر اولهم آدم عليه السلام فقد بان لك معنى النبوة والرسالة
وليستا عند المحققين ذاتا للنبي ولا وصفا ذاتيا خلافا للكرامية في تطويل
لهم وتهويل ليس عليه تعويل واما الوحي فاصله الاسراع فلما كان النبي
عليه السلام يتلقى ما يأتيه من ربه بعجل سمي وحيا وسميت انواع الالهامات
وحيا تشبيها بالوحي الى النبي وسمي الخط وحيا لسرعة حركة يد كاتبه
ووحي الحاجب واللحظ سرعة اشارتهما ومنه قوله تعالى فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا اي اومأ ورمز وقيل كتب ومنه قولهم الوحا الوحا
اي السرعة وقيل اصل الوحي السر والاخفاء ومنه سمي الالهام وحيا ومنه
قوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي يوسوسون في صدورهم
ومنه قوله تعالى واوحينا الى ام موسى اي القي في قلبها وقد قيل ذلك في قوله
تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اي ما يلقيه في قلبه دون
واسطة **فصل** اعلم ان معنى تسميتنا ما جاءت به الانبياء
عليهم السلام معجزة هو ان الخلق عجزوا عن الاتيان بمثلها وهي على ضربين
ضرب هو من نوع قدرة البشر فعجزوا عنه فتعجيزهم عنه هو فعل الله تعالى
دل على صدق نبيه كصرفهم عن تمني الموت وتعجيزهم عن الاتيان بمثل
القرآن على رأي بعضهم ونحوه وضرب هو خارج عن قدرتهم فلم يقدروا
على الاتيان بمثله كاحياء الموتى وقلب العصا حية واخراج ناقة من صخرة وكلام

King Saud University
Copyright © King Saud University